

الباب الثاني

نحوه عن ترجمة نوال السعداوي ومؤلفاتها الأدبية

الفصل الأول

ترجمة نوال السعداوي

نوال السعداوي هي أديبة مشهورة في مصر وكانت مشهورة بنسويتها ولدت عام ١٩٣١ في كفر تحلى أي قرية صغيرة في خارجة القاهرة.<sup>١</sup> وعاشت نوال في عائلة دينية وفي حالة وطنية مخفوفة الأمان. وكان أبوها متعلم ومربي العلم في قريته. وحرص لأبنائه أن يطلب العلوم ويجهدون فيها. وفي عام ١٩٣٧، شغل أبوها في منصب المشرف العام على التعليم للمقاطعة في منطقة الدلتا المنوفية الواقعة إلى الشمال من القاهرة. أما أمها فهي امرأة متعلمة مهذبة.<sup>٢</sup>

و كانت هي كما صورها نوال السعداوي امرأة ثورية طموحة. و عند ما بلغت نوال سن خمس وعشرين من عمرها توفيت أمها كما توفي كذلك أبوها في وقت قليل بعدها. لذلك لا يشهد كل منها انجازات ابنتهما الخارقة.<sup>٣</sup>

مررت نوال السعداوي مراحل دراستها منذ المدرسة الإبتدائية الثانوية حتى وصلت إلى مرحلة الدراسة الجامعية في بلادها مصر. ففي مستوى الجامعي، أنها

<sup>1</sup> Nawal Saadawi, *Biografi Nawal Saadawi* / <http://www.gazire.com/>

<sup>2</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal 123

<sup>3</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal 123

درست في جامعة القاهرة وتخرجت فيها عام ١٩٥٥ وحصلت على الشهادة الطبية.<sup>٤</sup> وكانت أفضل الخريجين من طلاب وطالبات فيها. ومن أبرز مميزاتها، أنها كانت طبيبة، كما كانت هي كاتبة أدبية مشهورة في العالم.<sup>٥</sup>

بدأت نوال السعداوي الكتابة في سن مبكر وهي في المدرسة الثانوية ، عام ١٩٤٤ وقدمت للمكتبة العربية أربعين كتابا ، ما بين الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكرية في مجال الأدب والإبداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء والرجال في المجتمع المصري والعربي .<sup>٦</sup>

وقد ترجمت أعمالها إلى ثلاثين لغة في العالم وكانت أكثر من أربعين كتاباً ولنواحٍ في الكتابة مميزات ومنها اختيار الكلمات الجميلة وشعور الحرية والشجاعة في فرض أفكارها.<sup>٧</sup> فلا مناص من جراء ذلك أن تمر على سبيل التجارب المريضة وحتى أنها كانت محبوسة في السجن.<sup>٨</sup>

و من أحسن ما رأيناها من سيرتها كامرأة نيرة أنها كانت تعمل في وزارة الصحة العامة المصرية وكانت هي مديرة في مكان عملها. وفيها التقت رجلا أصبح زوجها فيما بعد شريف حاتمة Sherif Hetata. وكان طبيبا فيها.

كتبت نوال السعداوي كتاباً قد ركزت على النساء وخاصة النساء العربيات وحيالهن الجنسية والوضع القانوني لهن ومنذ البداية وكانت كتاباتها متنوعة وأن

<sup>4</sup> Jennifer McBride, Nawal Saadawi/ <http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>

<sup>5</sup> Nawal Sadaawi, *Nawal Saadawi* / [www.nawalsaadawi.net/bio.html](http://www.nawalsaadawi.net/bio.html)

<sup>6</sup> Nawal Sadaawi, Nawal Saadawi/ [www.nawalsaadawi.net/bio.html](http://www.nawalsaadawi.net/bio.html)

<sup>7</sup> Nawal el-Saadawi. 2006. *Kata Pengantar Perempuan di Titik Nol*. Yayasan Obor Indonesia: Jakarta.

<sup>8</sup> Maria Hartiningsih, *Aksanisari* <http://aksanisari.multiply.com/journal/item/29>

نشر في مصر لأنها تعد كمثيرة للجدل وخطيرة للعامة ولذلك اضطرت السعداوي في نشر كتبها في بيروت لبنان وفي عام ١٩٧٢ نشرت أول إنتاجها الأدبي تحت موضوع "المرأة والجنس" وكما قد حكى الموضوع وأنها كتبت في أشياء ليست من المناسب أن تقال.<sup>٩</sup>

ومن ثم ، عليها أن ترضى بتفقد وظيفتها كمدمرة وزارة الصحة المصرية.<sup>١٠</sup> وفي رواية عليها أن ترضى إلى جانب ذلك بتفقد مكانتها كرئيس مجلة "الصحة". لأن عدة فصول من الكتاب الذي ألفته حول المشاكل الجنسية والحرمات المرتبطة بالقمع السياسي والاقتصادي. وكان مصير مجلة "الصحة" التي قامت تحت رئاستها أغلقت في عام ١٩٧٣.<sup>١١</sup> HEALTH

وفي عام ١٩٧٣-١٩٧٦ بحثت نوال السعداوي في مرأة تحت موضوع "المرأة والصراع النفسي" في كلية الطب جامعة عين شمس. فنشرت بحثها في مصر عام ١٩٧٦. وفيها بحثت نوال عشرين حالة متعمقة حول النساء في السجون والمستشفيات. وأهم لها هذا البحث لإنتاج عمل أدبي خيالي في شكل الرواية المكتوبة تحت موضوع "امرأة عند نقطة الصفر".<sup>١٢</sup> وقد اشتهر هذه الرواية. وتستند هذه الرواية حول امرأة محكومة عليها بتهمة قتل زوجها. وقد التقى السعداوي بها في السجن عند ما أجري عملية البحث.<sup>١٣</sup>

<sup>9</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal.124.

<sup>10</sup> Nawal el-Saadawi. 2006. *Kata Pengantar Perempuan di Titik Nol*. Yayasan Obor Indonesia: Jakarta.

<sup>11</sup> Nawal Saadawi, Artikel Nawal Saadawi/ [www.nawalsaadawi.net/bio.html](http://www.nawalsaadawi.net/bio.html)

<sup>12</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal.124.

<sup>13</sup> Nawal el-Saadawi. 2006. *Kata Pengantar Perempuan di Titik Nol*. Yayasan Obor Indonesia: Jakarta.

وفي عام ١٩٧٧ نشرت عملها المشهور تحت موضوع "الوجه العربي للمرأة العربية". بحثت فيها عدداً من موضوعات اضطهاد المرأة العربية مثل العدوان بالإناث ، وختان الإناث ، والبغاء والعلاقات الجنسية والزواج والطلاق والإسلامية الأساسية.<sup>١٤</sup>

وفي خلال سنة ١٩٧٩-١٩٨٠ إذما كانت نوال السعداوي مستشاره للأمم المتحدة PBB ليرنامج المرأة في أفريقيا والشرق الأوسط ما زالت المعرقلات الكثيرة التي مرت بها في أنشطتها وهي ككتابة.<sup>١٥</sup> وفي عام ١٩٨٠، وهو عام قمة جهادها الطويل في الكتابة، كفتحت نوال من أجل المرأة المصرية والأجتماعية والحرية الفكرية. هكذا حتى وصلت إلى حد أنها سجنت في ظل نظام السادات ، بتهمة ارتكاب جرائم "المزعومة ضد الدولة". وفي عام ١٩٨١، كانت في السجن في زمن رئيس مصر أنور السادات كجزء من اعتقال واحتجاز من الشخصيات على نطاق واسع من المثقفين المصريين.<sup>١٦</sup>

وعند ما سئلت عن دخولها في السجن، قالت نوال " لقد جبست لأنني أؤمن بالسادات. وقال أن هناك ديمقراطية ولدينا نظام متعدد الأحزاب ، ويمكنك انتقاد. حتى إنني بدأت تنتقد حكومته وهبطت أنا في السجن ".<sup>١٧</sup>

رغم أنها هبطت في سجن النساء، لكنها اسمرت في الكتابة. فكتبت كتابها "مذكراتي في سجن النساء" ولو أنها حرمت بالقلم والورقة، كتبت بقلم

<sup>14</sup> Jennifer McBride, *Nawal Saadawi* / <http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>

<sup>15</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal.125.

<sup>٦٦</sup> نوال السعداوي، *الوجه العاري للمرأة العربية* (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦) ص: xi.

<sup>17</sup> Jennifer McBride, *Nawal Saadawi* / <http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>

الحاچب السوداء و لفة صغيرة قدية من ورق التواليت التي أعطتها شابة مسجونة في قاعة عاهرة. وهذا ما فعلها في السجن لأنها أرادت أن تعمل دائما على الرغم من كونها في سجن النساء. وهذا يدل على أنها لا تستطيع أن تفارق مع القلم والورقة. ويدل أيضا على أنها أدبية وكاتبة في المعنى الحقيقي.

وَمَا يَشْهُدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهَا "عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنَ السِّجْنِ كَانَ لِي طَرِيقًا".  
يُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ وَاحِدَةً مِنْ عَبْدِ الْحَكْمَةِ حَتَّى أَكُونَ حَرَةً مِنَ التَّهْمَةِ، فَعَصَلَتْ  
عَلَى الْأَمْنِ وَالرَّخَاءِ وَنَلَتْ عَلَى هَدِيَةِ الدُّولَةِ، وَلَقِبَتْ الْكَاتِبَةِ الْكَبِيرَةِ.  
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى صُورَتِي بِالْمَلْصَقَاتِ فِي الصَّحْفِ وَعَلَى شَاشَاتِ التَّلْفِزِيُونِ. أَوْ أَنْ  
أَمْكِنَ مِنْ مُوَاصِلَةِ الطَّرِيقِ الصَّعِبِ الَّذِي يَسْبِبُنِي إِلَى السِّجْنِ. الْخَطَرُ قدْ أَصْبَحَ  
جَزِئًا مِنْ حَيَايِي مِنْذَ أَنْ تَوَلَّتِ الْقَلْمَ وَالْكَاتِبَةِ. لَيْسَ هَنَاكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ خَطُورَةً مِنْ  
مُحَارَبَةِ الْحَقِيقَةِ فِي الْعَالَمِ الَّذِي تَمَّ تَحْدِيدُهُ. لَيْسَ هَنَاكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ خَطُورَةً مِنْ  
مُحَارَبَةِ الْمَعْرِفَةِ فِي عَالَمِ الَّذِينَ نَظَرُوا فِي الْمَعْرِفَةِ مِنْذَ خَطِيئَةِ آدَمَ وَحَوَاءَ. لَا تَوَجَّدُ  
قُوَّةٌ فِي الْعَالَمِ الَّتِي قَدِرَتْ أَنْ تَفْرَقَ كَتَابَاتِي مِنِّي".<sup>١٨</sup> هَكُذا مَا قَالَتْ السَّعْدَاوِي.

ولما أطلقت من السجن وكانت حياتها مهددة من قبل أولئك الذين يعارضون عملها وهم من المسلمين الأساسية وحرست بحارسين مسلحين متمرزين خارج مقرها في محافظة الجيزة Giza لعدة سنوات حتى غادرت البلاد ليكون أستاذة زائرة في جامعات في أمريكا الشمالية. صارت كاتبة في قسم اللغات جامعة ديو克 والآسيوية والأفريقية Duke University's Asian and African

<sup>18</sup> Jennifer McBride, *Nawal Saadawi* / <http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>

جامعة ولاية Languages Department سنة ١٩٩٣ - ١٩٩٦ . وهناك تدرس في

<sup>١٩</sup> واشنطن و Seattle في سياتل Washington State University.

و روى أن نوال السعداوي، نشرت كتابا لها في عام ١٩٨٣ وهو الكتاب الذي كتبته عند ما كانت في السجن تحت موضوع "مذكراتي في سجن النساء". والغرض من ذلك موافقة الهجمات القمعية represif على الحكومة المصرية. وفي ختام هذا الكتاب وكتبت في طبيعة الحكومة الفاسدة ومخاطر نشر مثل هذه الظروف الاستبدادية وحرصها وتصميمها على الاستمرار في الكتابة بما هو الحق. هكذا وقد واصلت نوال السعداوي جهادها ضد الظلم منذ أن أسست جمعية تضامن المرأة العربية في عام ١٩٨٢ وهي جمعية تهتم بشؤون المرأة في العالم

العربي .(AWSA) Arab Women's Solidarity Association

وكانت هذه الجمعية جمعية تقام لاهتمام شؤون المرأة. كما أن الغرض من تأسيس هذه المنظمة هو السعي إلى قوة سياسية في الدفاع عما حرصت المرأة.<sup>٢١</sup> وفي عام ١٩٨٥ ونالت المنظمة اعترافاً رسمياً من مجلس الأمم المتحدة قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. عقدت الجمعية المؤتمرات والندوات الدولية ونشرت مجلة وبدأت بالمشروعات المدرة للدخل للنساء في قريتهن. قامت هذه الجمعية حسن قيامها. حتى تكون لها خمسينات عضواً في مصر وأكثر من ألفين



<sup>19</sup> Jennifer McBride, *Nawal Saadawi* / <http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>

<sup>20</sup> Nawal Saadawi, Biografi Nawal Saadawi/ <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>21</sup>Fathoni, Ahmad Atho'llah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal.125.

في العالم. وهذا خير شاهد على أن نوال لا تقتصر جهادها على الدفاع عن المرأة العربية فحسب. لأن جهادها يشمل كل المرأة في العالم.

وحتى الآن ما زالت نوال السعداوي كاتبة لكثير من أنواع المؤلفات كالرواية والقصص القصيرة والمسرحية والسير الذاتية والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء وغير ذلك.<sup>٢٢</sup>

وبعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق فتقول إن نوال ولدت في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٣٠ م في كفر تخلٍ أي قرية صغيرة خارجة القاهرة وعاشت نوال في عائلة دينية وفي حالة وطنية مخوفة للأمن. وكان أبوها متعلم ومربي العلم في قريته. أما أمها فهي امرأة متعلمة مهذبة ومرت نوال السعداوي مراحل دراستها منذ المدرسة الإبتدائية الثانوية حتى وصلت إلى مرحلة الدراسة الجامعية في بلادها مصر. ففي مستوى الجامعي، أنها درست في جامعة القاهرة وتخرجت فيها سنة ١٩٥٥ م.

<sup>22</sup> Jennifer McBride, *Nawal Saadawi*, <http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>

## الفصل الثاني

## ١. نبذة قصيرة عن أعمالها

بدأت نوال السعداوي الكتابة في سن مبكرة وهي في المدرسة الثانوية، سنة ١٩٤٤ م.<sup>٢٣</sup> إنما تكتب باللغة العربية وتعيش في مصر. أغلب أعمالها تسعى لتحرير العقل والمرأة والإنسان ولها تأثير عميق على أجيال متعاقبة من الشباب والشابات وقدمت للمكتبة العربية أربعين كتاباً وما بين الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكيرية في مجال الأدب والإبداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء والرجال في المجتمع المصري والعربي.<sup>٢٤</sup> وقد ترجمت أعمالها إلى ثلاثين لغة في العالم. وكانت أكثر من أربعين كتاباً. نتيجة لكتاباتها الأدبية والعلمية واجهت صعوبات عديدة حتى تكون مخاطراً في حيالها.<sup>٢٥</sup>

وفي سنة ١٩٧٢ م فقدت وظيفتها في وزارة الصحة المصرية بسبب كتابها "المرأة والجنس" التي نشرتها باللغة العربية في القاهرة في بداية السبعينيات ومنع توزيعها من قبل السلطات السياسية والدينية في بعض فصول الكتاب، كتبت نوال السعداوي ضد المخظورات والمحرمات السائدات. ومنها ختان المرأة وكماربطة المشاكل الجنسية بالقمع السياسي والاقتصادي.<sup>٦٦</sup>

<sup>23</sup> Nawal Saadawi, *Artikel Nawal Saadawi/ www.nawalsaadawi.net/bio.html*

<sup>24</sup> Nawal Saadawi, *Artikel Nawal Saadawi/ www.nawalsaadawi.net/bio.html*

<sup>25</sup> Nawal Saadawi, Artikel Nawal Saadawi/ <http://www.nawalsaadawi.net>

<sup>26</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal.124

وفي سنة ١٩٧٧م نشرت عملها المشهور تحت موضوع "الوجه العاري للمرأة العربية". بحثت فيها عدداً من موضوعات إضطهاد المرأة العربية مثل العدوان بالإناث وختان الإناث والبغاء والعلاقات الجنسية والزواج والطلاق والإسلامية الأساسية.<sup>٢٧</sup>

مارست نوال السعداوي الطب (في مجال جراحة الصدر ثم المجال الباطني والنفسى) وجمعت بين الطب والأدب، وشاركت في تأسيس عدد من المنظمات الأدبية والنسائية.

## ٢. موجز لأهم أعمال نوال السعداوي

## أ) الروايات:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	الرواية	دار الهلال (القاهرة) ٢٠٠٤ ، دار الآداب (بيروت) ٢٠٠٥
٢	الحب في زمن النفط	دار مدبولي (القاهرة) ١٩٩٣ ، دار الساقى (بيروت) ٢٠٠٠
٣	جحات وإبليس	دار الآداب (بيروت) ١٩٩٢
٤	سقوط الإمام	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٨٧ ، دار الساقى (بيروت) ٢٠٠٠

<sup>27</sup> Fathoni, Ahmad Atho'illah. 2007. *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*. Datamedia: Yogyakarta. Hal.125

دار الآداب (بيروت) ١٩٧٦، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٢	الأغنية الدائرية (أغنية الأطفال الدائريّة)	٥
دار الآداب (بيروت) ١٩٧٥، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٢	موت الرجل الوحيد على الأرض	٦
دار الآداب (بيروت) ١٩٧٣، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٢	امرأة عند نقطة الصفر	٧
هيئة الكتاب (القاهرة) ١٩٧١، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦	امرأة في امرأة امرأتان في امرأة	٨
هيئة الكتاب (القاهرة) ١٩٦٩، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦	الغائب	٩
دار المعارف (القاهرة) ١٩٥٨، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦	مذكرات طبية	١٠
(القاهرة ١٩٤٤)، منشورات تضامن المرأة العربية (القاهرة) ١٩٩٠	مذكرات طفلة اسمها سعاد	١١

## **ب) المذكرات والسيرة الذاتية:**

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	مذكراتي في سجن النساء	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٨٣
٢	رحلاتي حول العالم (جزء ١ + جزء ٢)	دار الهلال (القاهرة) ١٩٨٦
٣	أوراقى حياتى (الجزء الأول)	دار الهلال (القاهرة) ١٩٩٥ ، دار الآداب (بيروت) ٢٠٠٠
٤	أوراقى حياتى (الجزء الثاني)	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٩٨ ، دار الآداب (بيروت) ٢٠٠٠
٥	أوراقى حياتى (الجزء الثالث)	دار الآداب (بيروت) ٢٠٠١

## ت) مجموعات القصص القصيرة:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	تعلمت الحب	مكتبة هنضة مصر (القاهرة) ١٩٥٧ ، دار الآداب

٢	لحظة صدق	دار روز اليوسف (القاهرة) ١٩٥٩ ، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦	١٩٨٦ (بيروت)
٣	حنان قليل	دار روز اليوسف (القاهرة) ١٩٦٠ ، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦	
٤	الخيط والجدار (كانت هي الأضعف)	دار الشعب (القاهرة) ١٩٧٢ ، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦	
٥	موت معالي الوزير	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٨ ، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٢	سابقا
٦	الخيط وعين الحياة	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٦	
٧	أدب أم قلة أدب	دار المستقبل (الإسكندرية) ١٩٩٩	

ث) مسروقات:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر

دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٤	الإنسان (اثني عشر امرأة في زفراة)	١
دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٨٥	إينرييس	٢

### ج) المؤلفات العلمية والفكرية:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	المرأة والجنس	دار الشعب (القاهرة) ١٩٦٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٢
٢	الرجل والجنس	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٣
٣	الأنثى هي الأصل	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٤
٤	الوجه العاري للمرأة العربية	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٥
٥	المرأة والصراع النفسي	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٦

٦	عن المرأة	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٧٧
٧	معركة جديدة في قضية المرأة	دار سيناء (القاهرة) ١٩٩٢
٨	المرأة والغرية	دار المعارف (القاهرة) ١٩٩٧
٩	توأم السلطة والجنس	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٩٩
١٠	قضايا المرأة والفكر والسياسة	دار مدبولي (القاهرة) ٢٠٠٢
١١	كسر الحدود	دار مدبولي (القاهرة) ٢٠٠٤

وبعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق فتقول إن مؤلفاتها تكون من أربعون كتاباً وهي من الروايات والقصة القصيرة والمسرحية والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكرية في مجال الأدب والإبداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضية تحرير النساء والرجال في المجتمع المصري والعربى.

الفصل الثالث

## اختصار مضمون الرواية "مذكرات طبية" لنوال السعداوي

بدأ الصراع بيني وبين أنوثي مبكرا جدا.. قبل أن تنبت أنوثي وقبل أن أعرف شيئاً عن نفسي وجنسى وأصل... بل قبل أن أعرف أى تحريف كان يحتوينى قبل أن الفاظ إلى هذه العالم الواسع.<sup>٢٨</sup>

كل ما كنت أعرفه في ذلك الوقت أنني بنت كما أسمع من أمي بنت! هو  
أني لست ولدًا...ليست مثل أخي وأنا شعرى يطول ويطول وتمشطه أمي في  
اليوم مرتين، وأنا لا أخرج إلا بإذن وأنا إذا ما جلست وانحسر الرداء عن  
سنتها من فخزي، فإن أم تشقق نظرة مخلية حادة فأخفف عورتها

كلا، شيء في عوره وأنا طفلة في التاسعة من عمرى!!<sup>٢٩</sup>

كلية الطب؟! نعم الطب...لكلمة وقع رهيب في تفسى... يذكرنى  
ينظارة بيضاء لامعة من تحتها عينان نافذتان تنحر كان بسرعة مذهلة.. وأصابع  
قوية مدبوغة تمسك بإبرة طويلة حادة مخيفة...لأن الطب شيء رهيب...رهيب  
جدا..تنظر إليه أمري وأخي وأبي نظرة احترام وتقديس.<sup>٣٠</sup>

بعد أن تعلمت كلية الطب أثبتت لي العلم أن المرأة كالرجال والرجل كالحيوان.. المرأة لها قلب ومخ وأعصاب كالرجل تماماً.. والحيوان له قلب ومخ

<sup>٦٩</sup> نوا نوال السعداوي، مذكرات طبية، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص. ٦

<sup>٣٠</sup> نوا نوال السعداوي، مذكرات طبيبة، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص. ٢٢.

فروق شكلية تتفق جميعاً في الأصل والجوهر.<sup>٣١</sup>

المرأة تحتوي في أعماقها على رجل والرجل ينجيء في أعماقة امرأة المرأة لها  
أعضاء الرجل بعضها ظاهر وبعضها ضامر والرجل تجري في دامائه هرمونات  
مونثية.

خرج الصراع الذى فى أعماقى من نطاق الرجال والأنوثة إلى الإنسانية جماء...

رأيت الإنسان تافها بالرغم من عضلاته وخلال يامنخه وتعقيدات شرابينه وأعصابه.<sup>٣٢</sup>

وآخرها هي حزمت متاعي القليل وركبت القطار ليحملني بعيداً عن  
المدينة بعيداً عن أستاذة العلم ومعامله. بعيداً عن أمي وأهلي.. بعيداً عن الرجال  
والنساء على السواء.<sup>٣٣</sup>

وفي إحدى القرى النائية الهدأة اتخذت لنفسي مسکناً صغيراً في المصر..  
جلست في شرفة بيتي الريفي أنقل بصرى من الحقول الخضراء الفسيحة الآمنة إلى  
السماء الزرقاء الصافية ... واسعة الشمس الدافئة تسقط على جسدى الممدود  
على الأريكة المريحة... وتمطيت وتناءبت في تكاسل لذيد...<sup>٣٤</sup>

<sup>٣١</sup> نوا نوال السعداوي، مذكرات طبیبة، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص. ٣٢.

<sup>٣٩</sup>. نوا نوال السعداوي، مذكرات طيبة، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص: ٣٩.

<sup>٤٢</sup> نوا نوال السعداوي، مذكرة طبعة، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص. .

<sup>٤٤</sup> نهاد السعداوي، مذكرات، طبعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ٨

نهال السعداوي، منى كريات، طبعة، (دار المهاجر، القاهرة، ١٩٨٧)، ص ٤٢.

لأول مرة أجلس وحيدة مع نفسي... وأحسست أنني أخلع عن نفسي كل  
أثوابها التي تراكمت عليها طوال السنين الماضية من حياتي...  
كيف يمكن لي أن أعيش الأن؟

حزمت متابعي القليل وركبت القطار ليحملني بعيداً عن نفسي.. لقد تعرفت  
عليها وعرفها ولم أعد بحاجة إلى أن ألتصل بها ذلك الالتصاق الشديد الذي  
يفصلني و إياها عن الحياة<sup>٣٥</sup>

وأخيرا قررت لتزوج ولكن هذا التزوج لا يبقى طويلا بغیر سعاده و هي تواصل مهنتها واصبحت طبية ناجحة وغنية. ولكن في نفس الوقت أفاقت وعلمت أن المجتمع قد مليء بظلم والنفاق. وحصل في نهاية المطاف على الخروج من تلك المسالات ليس بعزلة النفسية ولكن من خلال معاملة مع الناس.

انتهت هذه الرواية بشدید الحزن لقيتها شخصية "أنا" لشموها على أقامة ثورتها على ظلم النساء.

وخلال حديث القول إنّ رواية: "مذكريات طبية" لنوال السعداوي هي قصة تصوّر عن غيرة الفتاة التي تغضّبين بشدّة الغضب فجأة على تظلم النساء. وفي إحدى القرى النائية الهاشمية اتّخذت لنفسها مسكنًا صغيراً...

جلست في شرفة بيتي الريفي أُنقل بصرى من الحقول الخضراء الفسيحة الآمنة إلى السماء الزرقاء الصافية ... واسعة الشمس الدافئة تسقط على جسدى المددود على الأريكة المريحة... وتمطيت وتناءبت في تكاسل لذيد...<sup>٣٦</sup>

<sup>٥٠</sup> نوا نوال السعداوي، مذكرات طيبة، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص. ٥١.

<sup>٤٢</sup> نوال السعداوي، مذكرات طبية، (دار المعلم، القاهرة، ١٩٨٠). ص. ٤٢

وفي هذه تحليل الشخصية تستطيع أن تخلص أنَّ الشخصية المذكورة بأن تصف مرأة الذكية و شخصية أقوى برأيها. بأنها أيضاً لديه شخصية حاسمة ومن الصعب لا يفل بسهولة (متفائل)، حازم وشجاعة أن تعرض شيئاً في أمامها، وأمهاً تصف امرأة قوية حازمة لا تريد أن يوسع معاشرة ابنتها مع زملائها. وجنب ذلك أنها يصف الرجل الذي يعمل كمهندس قوي، حاسم وأناني ويكون لها موقف سلطوي.

وفي هذه الرواية توجد شخصية الإضافية يعني "فنان" هو رجل خير نصير، وفي بعضحيات، يسر له في نصره نوال عندما يحس حزناً. هذا الرجل هو صديق جيد الذي يجعل حياتها تضيء وتظهر وانتهت بسعادة بلا حزن وشعور بالوحدة. وأما الشخصية التي تعوق حياتها هو البوّاب والأخ.

وتمردت شخصية "أنا" على الثورة من الأسرة والمجتمع. وقررت هذه المرأة المصرية لتوacial دراستها في الطب، باحثةً عن ذاتها. ولكن دراسة الطب لا تكفيها للكشف عن ذاتها التي تختلف بأخيه.

وأخيراً قررت لتزوج ولكن هذا التزوج لا يبقى طويلاً بغير سعادة وهي تواصل مهنتها وأصبحت طبيبة ناجحة وغنية. ولكن في نفس الوقت أفاقـت وعلمت أن المجتمع قد مليء بظلم والنفاق. وحصل في نهاية المطاف على الخروج من تلك المسئـلات ليس بعزلة النفسية ولكن من خلال معاملة مع الناس.